[178] ورغبتهم عما كان يعبد آبائهم، قال ونادى رسول ا (ص): اللهم لا يفوتنك فرعون هذه الامة يعني أبا جهل، اللهم اكفني نوفل بن خويلد، قال وتدرع أبو جهل بدرعه والتمس بيضة يدخلها رأسه فما وجد من عظم هامته، فخرج معتجرا ببرد له وهو يقول وا لا ارجع حتى يحكم بيننا وبين محمد وجال بين الصفين كأنه الشيطان الرجيم وارتجز وهو يقول: ما تنقم الحرب العوان مني * * بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي قال وأمر رسول ا (ص) أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وخرج النبي صلى ا عليه وآله وسلم وهو يقول: (سيهزم الجمع ويولون الدبر)، وحرض المسلمين وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله ا الجنة، فقال عمير بن الحام الانصاري بخ بخ ما بيني وبين أن ادخل الجنة إلا يقتلني هؤلاء ثم قاتل حتى قتل، ثم رمى حارثة بن سراقة الانصاري فقتل، وقاتل عوف بن عفراء حتى قتل، واقتتل الناس قتالا شديدا وكان من قتل من المشركين يصيح قتلني علي بن أبي طالب، فسئل النبي (ص) فقال بربهم ا على صورة علي (ع) أهيب لقلوبهم، وأخذ رسول ا حفنة من التراب ورمى بها قريشا وقال شاهت الوجوه وقال لأصحابه: شدوا عليهم، فقتل ا من قتل من المشركين واسر من اسر منهم، قال عبد الرحمن بن عوف: كنت واقفا في الصف فأتاني غلامان حديثة أسنانهما فغمرني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم وما حاجتك إليه يابن أخي ؟ قال بلغني انه سب رسول ا والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، قال فغمرني الآخر وقال لي مثلها فتعجبت لذلك فلم اشعر إذ نظرت الى أبي جهل يجول في الناس فقلت لهما: ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول ا (ص) فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلته قال هل مسحتما سيفكما ؟ قالا: لا